كل نبيّ من جنس ما غلبت على اهل زمانه وتفاخروا به كالسحر
في زمان موسى والطبّ في زمان عيسى والموسيقي في زمان
داود والفصاحة في زمان محمد عليهم الصلاة والسلام
والاحتمالات والتجويزات العقليّة لا تنافي العلوم العاديّة
الضروريّة القطعيّة فنحن نقطع بحصول العلم بالصدق
عقيب ظهور المعجزة من غير التفات الى ما ذكر من الاحتمالات
والسحر امر خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة لمباشرة
اعمال مخصوصة يجري فيه التعلّم والتعليم وبهذين
الاعتبارين يفارق المعجزة والكرامة وبانّه مختصّ ببعض
الازمنة او الامكنة او الشرائط وبانّه يتصدّى لمعارضته
وبذل الجهد في الاتيان بمثله وبان صاحبه ربّما يعلن
بالفسق ويتّصف بالرجس في الظاهر والباطن والخزي في
الدنيا والآخرة الى غير ذلك من وجوه المفارقة والكرامات
للاولياء اى الخوارق التي تصدر عن الاولياء تسمّى كرامات
لانّ الله تعالى يريد بصدورها عنهم اكرامهم واعزازهم
قال الامام الرازي في تفسير سورة الكهف المقدمة الاولى
في بيان الولي ما هو فنقول فيه وجهان الاول ان يكون فعيلا
مبالغة من الفاعل كالعليم والقدير فيكون معناه من توالت
طاعاته من غير تخلّل معصية والثاني ان يكون فعيلا

بمعنى

بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول وهو الذي يتولّى الحق
تعالى حفظه وحراسته على التوالي عن كلّ انواع المعاصي
وبديهيّ توقّفه على الطاعات والولي هو القريب في اللغة
فاذا كان العبد قريبا من حضرة الله بسبب كثرة طاعاته
وكثرة اخلاصه كان الربّ قريبا منه برحمته وفضله
واحسانه فهناك حصلت الولاية المقدّمة الثانية اذا
ظهر فعل خارق للعادة على انسان فذاك اما ان يكون
مقرونا بالدعوى او لا يكون مع الدعوى والقسم الاوّل وهو
ان يكون مع الدعوى فتلك الدعوى اما ان يكون دعوى
الالهيّة او دعوى النبوّة او دعوى الولاية او دعوى السحر
وطاعة الشيطان فهذه اربعة اقسام الاوّل ادّعاء الالهيّة
وجوّزا صحابنا ظهور خوارق العادات على يده من غير معارضة
كما نقل انّ فرعون كان يدّعي الالهيّة وكان تظهر خوارق
العادات على يده وكما نقل ذلك ايضا في حقّ الدجّال قال
اصحابنا وانّما جاز ذلك لانّ شكله وخلقته يدلّ على
كذبه فظهور الخوارق على يده لا يفضي الى التلبيس والقسم
الثاني ادّعاء النبوّة وهذا القسم على قسمين لانّه اما ان
يكون ذلك المدّعي صادقا او كاذبا فان كان صادقا وجب
ظهور الخوارق على يده وهذا متّفق عليه بين كلّ من اقرّ

Copyright © King Saud University